«53» شهيداً وحماس وفتح تتوصلان لحكومة وحدة بلا هنية

فلسطينية تفجر نفسها في مجموعة من جنود الاحتلال الإسرائيلي في بيت حانون

فلسطين المحتلة/ وكالات:

فجرت فدائية فلسطينية ترتدي حزاما ناسفا نفسها وسط مجموعة من جنود الاحتلال الإسرائيلي في بيت حانون شمال قطاع غزة.

وأوضحت الانباء إن قوة اسرائيلية كانت تقوم بعملية تفتيش لأحد المنازل في قلب بلدة بيت حانون عندما اقتربت فتاة منهم، مشيرا إلى أن الجنود طلبوا من الفتاة أن تخلع سترتها لكنها فجرت نفسها عندما اقترب هؤلاء الجنود منها.

وزعمت قوات الاحتلال ان أحد جنودها أصيب في هذا الهجوم.

واعترف جيش الاحتلال الاسرائيلي بقيام فدائية فلسطينية بتفجير نفسها أمس الاثنين قرب جنود اسرائيليين في شمال قطاع غزة.. وتشن القوات الاسرائيلية عملية في المنطقة منذ ستة أيام.

وقال متحدث باسم الجيش "فجرت مهاجمة انتحارية نفسها قرب قواتنا والمعلومات الاولية تشير الى اصابة جندي واحد باصابات بسيطة.". وأكد سكان في بلدة بيت حانون بشمال قطاع غزة وقوع تفجير انتحاري.

ويوم الجمعة قال شهود عيان ان جنود الاحتلال الاسرائيلي قتلوا بالرصاص امرأتين كانتا تقفان كدرع بشري أمام مسجد يحتمي به مقاومون فلسطينيون في بيت حانون.

وزعم جيش الاحتلال الاسرائيلي حينذاك انه أطلق النار على فلسطينيين مسلحين ويتحرى ما اذا كانت المرأتان قد أصيبتا أيضا بالرصاص.

يأتي ذلك في وقت دخلت فيه العملية الإسرائيلية في قطاع غزة يومها السادس، مخلفة ٥٣ شهيدا فلسطينيا وأكثر من ٢٢٠ جريحا.

وكان فلسطينيا قد استشهد وجرح ثمانية آخرون في غارة إسرائيلية استهدفت سيارة شرق جباليا شمال القطاع.

وذكرت الانباء أن الطائرات الإسرائيلية أطلقت أربعة صواريخ أحدها سقط بعد وصول سيارة إسعاف لنقل الجرحى من المكان.

وأوضح شاهد عيان أن أربعة من بين الجرحى من المقاومين.

وقبل ذلك استشهد صبيان فلسطينيان وجرح تسعة أطفال، في غارة إسرائيلية استهدفت سيارة قرب مدينة الشيخ زايد في بيت لاهيا بشمال قطاع غزة.

وأوضحت الانباء أن السيارة المستهدفة كانت تمر بالقرب من روضة للأطفال، ما تسبب في حالة من الهلع، بينما تمكن ركاب السيارة من الفرار منها قبيل إصابتها.

وبذلك يصل عدد الشهداء الفلسطينيين إلى ٥٣ في ستة أيام منذ بدء قوات الاحتلال ما تسميه بعملية "غيوم الخريف" آخرهم عنصران من سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي استشهدا مساء أمس الاول بغارة جوية على سيارتهما بمنطقة بيارة القرم شرق مخيم جباليا شمال القطاع. أما عدد الجرحى جراء هذه العملية فتجاوز ٢٢٠.

وقد أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن قلقها البالغ إزاء الوضع الإنساني في بيت حانون شمال قطاع غزة بسبب العملية العسكرية الإسرائيلية.

وقال مساعد مدير بعثة الصليب الأحمر في غزة أوربان كاليوري إن هناك فريقا تابعا للجنة يتولى توزيع أغذية وآخر يسعى لإصلاح نقاط وصول إلى مصادر المياه في المناطق الحساسة، مؤكدا أنه في حال تواصل احتلال البلدة سيتعقد الوضع الإنساني.

ويزعم جيش الاحتلال أن كل الصواريخ التي تطلق على إسرائيل تأتي من هذه البلدة.

وفي الضفة الغربية أفاد مصدر أمني بأن شرطيين فلسطينيين أصيبا بجروح صباح أمس في مخيم عسكر للاجئين في نابلس بنيران جنود الاحتلال، مشيرا إلى أن إصابة أحدهما خطرة. وأضاف المصدر نفسه أن الجنود الإسرائيليين اعتقلوا في هذه العملية ناشطا من كتائب شهداء الأقصى. . سياسيا يستعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس للتوجه إلى قطاع غزة لإجراء محادثات مع قادة حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) حول آليات تشكيل حكومة وحدة وطنية.

في هذا السياق قال رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية إن الأهم في تشكيل هذه الحكومة هو وجود ضمانات لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني.

وقال رئيس كتلة فلسطين المستقلة مصطفى البرغوثي إن الضمانات التي يطالب بها هنية تتعلق برفع الحصار حال تشكيل الحكومة الجديدة، مشيرا إلى أن الآلية التي تم الاتفاق عليها هي أن تكون هذه الحكومة لكل الشعب وليس لحماس أو فتح لكي تزيل الذرائع أمام استمرار الحصار على الفلسطينيين.

من جهته ذكر المتحدث باسم حماس غازي حمد أن الحركة اختارت مرشحا لتولي منصب رئيس الوزراء بمجرد التوصل لاتفاق حول هذه الحكومة مع عباس.

ورفض المتحدث الكشف عن اسم المرشح المقترح ليحل محل رئيس الوزراء الحالي إسماعيل هنية، لكنه أكد وجود توافق داخل حماس على الاسم الذي سيتم إبلاغه للرئيس عباس.

على الصعيد نفسه ألتقى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في دمشق أمس وبحث معه ما تم التوصل إليه من توافق بخصوص حكومة الوحدة، حيث أكد مشعل التزام الحركة بوثيقة الوفاق الوطني كبرنامج للحكومة الجديدة.

كما جرى البحث في موضوع إعادة بناء منظمة التحرير واستكمال الآليات العملية لذلك فور تشكيل الحكومة المرتقبة.

وبحث الرجلان أيضا موضوع العدوان الإسرائيلي على غزة وسبل وقفه وإغاثة الشعب الفلسطيني ورفع الحصار عنه.

لديها الآلاف من الجنود المدربين على تنفيذ عمليات انتحارية في حالة تعرضها لتهديد

إيران تعلن استعدادها لأن يشاركها آخرون أنظمتها الصاروخية

طهران/ وكالات:

قال قائد الحرس الثوري الإيراني يحيى رحيم صفوي بعد أن استعرض صواريخ منها صواريخ قال انها تحمل رؤوسا عنقودية إن ايران مستعدة لأن يشاركها الاصدقاء والجيران أنظمتها الصاروخية.

كما صرح صفوي لقناة العالم التلفزيونية التي تبث ارسالها بالعربية بأن الحرس لديه الآلاف من الجنود المدربين على تنفيذ عمليات انتحارية في حالة تعرض إيران لتهديد ولكنه قال إن شن هجوم أمريكي أمر غير مرجح.

وتقول الولايات المتحدة إنها تريد حل النزاع حول البرنامج النووي الإيراني بالسبل الدبلوماسية ولكنها لم تستبعد استخدام القوة.

وتعتقد واشنطن أن طهران تسعى لصنع قنابل نووية لكن إيران تنفي هذا.

وقال صفوي لقناة العالم "يمكن أن نقدم أنظمتنا الصاروخية للدول الصديقة والمجاورة."

ونقلت وكالة مهر شبه الرسمية للانباء عن محمد رضا شيباني سفير إيران في لبنان قوله يوم الأحد إن بلاده مستعدة لتزويد الجيش اللبناني بأنظمة دفاعية دون ان يذكر تفاصيل.

ونقل عن شيباني قوله "طهران تعتبر أيضا أن من واجبها مساعدة الدول الصديقة التي تتعرض لغزو من النظام الصهيوني" وذلك استجابة لما قال إنه طلب من العماد ميشيل سليمان قائد الجيش اللبناني للمساعدة من الدول الصديقة.

ومولت إيران حزب الله وزودته بالمعدات خلال الثمانينات ولكنها تقول إن الدعم الذي تمنحه إياه حاليا دعم سياسي ومعنوي.

واستخدم حزب الله صواريخ إيرانية الصنع في حربه مع اسرائيل في صيف ٢٠٠٦م.

وقال الحرس الثوري الإيراني يوم الخميس في مستهل مناورات عسكرية تستغرق عشرة أيام إنه أطلق صواريخ شهاب التي تحمل رؤوسا عنقودية.

ويقول خبراء إن أقصى مدى للصاروخ شهاب ٣ هو ألفا كيلومتر مما يعني قدرته على ضرب اسرائيل وقواعد أمريكية في الخليج.

وذكر خبراء عسكريون إن التدريبات العسكرية تهدف إلى استعراض التكنولوجيا الإيرانية وإن كان هناك الكثير من الأنظمة تستند إلى نماذج معدلة لمعدات من دول أخرى مثل كوريا الشمالية.

ورفضت واشنطن هذه المناورات ووصفتها بأنها "تلويح بالقوة".

وقال صفوي "الأمريكيون منشغلون في ظل الظروف الحالية في أفغانستان ومستنقع العراق لذلك فنحن لا نتوقع أي هجوم عسكري من أمريكا."

ومضى يقول "ولكن لإيران دفاعها الخاص وقوتها الرادعة ومن غير المرجح أن تسبب لنا أمريكا أي مشاكل."

وأردف صفوي قائلا "لدينا أسلحة عسكرية لم نستعرضها ولكننا سنفعل في المناورات المقبلة."

وعادة ما تعلن إيران عن إجراء تجارب على أنظمة عسكرية جديدة ولكن الخبراء يقولون إنها نادرا ما تقدم تفاصيل توضح ما إذا كان قد تم إحراز تقدم كبير.

وقال صفوي "الحرس الثوري لا يعتمد فقط على سطوته التكنولوجية لأن لديه الآلاف من الاستشهاديين وهم مستعدون للعمليات الاستشهادية على نطاق كبير."

وذكرت هيئة حكومية في وقت سابق أن إيرانيين سجلوا أسماءهم كمتطوعين لشن عمليات انتحارية في حالة تعرض إيران لهجوم ولكن المسؤولين قالوا إن هؤلاء لا علاقة لهم بالحكومة وليسوا أعضاء في الحرس الثوري.

ولا يعتقد أن هناك إيرانيين شاركوا بشكل مباشر في تفجيرات انتحارية في السنوات الأخيرة. ولكن الولايات المتحدة تتهم إيران بأنها دولة راعية للإرهاب وهو ما تنفيه طهران.

مقتل جنديين أميركيين في تحطم طائرة شمال بغداد

اليوم .. رفع حظر التجول في العراق

بغداد/ وكالات:

أعلن مكتب رئيس الوزراء العراقي أمس الاثنين ان حظرا للتجول فرض في بغداد ومناطق أخرى من العراق لمنع ردود فعل عنيفة من المسلحين على الحكم الذي صدر على الرئيس العراقي السابق صدام حسين بالاعدام سيرفع اليوم الثلاثاء.

وأضاف أنه سيسمح للسيارات بالسير في شوارع العاصمة مرة اخرى الساعة السادسة صباحا (٠٣٠٠ بتوقيت جرينتش). ويحق للمارة السير في الشوارع في بغداد على الفور.

وساعدت اجراءات حظر التجول الصارمة في بغداد ومناطق أخرى في الحد من العنف يومي الاحد والاثنين بعد أن أدانت المحكمة العليا العراقية صدام بارتكاب جرائم ضد الانسانية وحكمت عليه بالاعدام شنقا.

وكانت هناك مخاوف من أن تشعل ادانة الرئيس العراقي المخلوع أعمال عنف. . على صعيد اخر أعلن الجيش الأميركي مقتل اثنين من جنوده في تحطم مروحية أمس في محافظة صلاح الدين شمال بغداد.

وأوضح بيان عسكري أميركي أن التحقيق لا يزال جاريا لمعرفة أسباب التحطم، مؤكدا أنه لم يرصد أي إطلاق للنيران في المنطقة.

وكان هذا الجيش قد أعلن في وقت سابق أمس مقتل اثنين من قوات المارينز تابعين للكتيبة المقاتلة الخامسة بعد إصابتهما بجروح في "عمل معاد" بمحافظة الأنبار، توفي أحدهما يوم السبت، بينما توفي الآخر أمس الاول الأحد، إضافة إلى جندي من اللواء الأول الفرقة المدرعة الأولى أصيب بمواجهات في ذات المحافظة.

وقال مراسلون صحفيون إنهم سمعوا أمس انفجارات لقذائف مورتر في محيط المنطقة الخضراء ببغداد، التي تضم مجمع الحكومة وقاعة المحكمة التي تنظر في القضايا التي يواجه فيها صدام تهما بارتكاب جرائم حرب.

ورغم حظر التجوال، وإغلاق مطار بغداد الدولي، فإن ستة أشخاص على الأقل لقوا مصرعهم أمس الاول داخل بغداد وحولها، بينهم ثلاثة قتلوا بالصواريخ وقذائف الهاون في الدورة وجسر ديالى.

كما قتل ثلاثة آخرون وجرح ١١ آخرون في هجوم بقذائف هاون سقطت على حي الأعظمية، وفي هجمات متفرقة أخرى عندما قصفت مروحيات أميركية بلد شمالي بغداد، مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة خمسة بينهم شرطيان.

وفي كركوك وقالت الشرطة إن قنبلة على جانب الطريق انفجرت قرب شاحنة فقتل سائق وأصيب آخران.

وجرح خمسة أشخاص في انفجار قنبلة قرب دورية للشرطة في الحويجة شمالي العاصمة.

وقال متحدث باسم الشرطة العراقية إن القوات الأميركية والعراقية قتلتا في عملية مشتركة ٥٣ مسلحا مشتبها فيهم بالأسلحة الثقيلة تدعمها المقاتلات مساء السبت في قرية تبعد ٢٣ كلم عن بغداد. دون أن يصدر أي تعليق من القوات الأميركية.

بدء الانتخابات الرئاسية بطاجيكستان

طاجيكستان/ وكالات:

توجه الناخبون في طاجيكستان للإدلاء بأصواتهم لاختيار رئيس البلاد وسط توقعات بفوز الرئيس المنتهية ولايته إمام علي رحمانوف بفترة رئاسية ثالثة.

ودعي نحو ٣,٢ ملايين ناخب للإدلاء بأصواتهم بين الساعة السادسة صباحا والساعة الثامنة مساء بالتوقيت المحلي للإدلاء بأصواتهم.

استطلاعات الرأي رجحت انتخاب الرئيس المنتهية ولايته رحمانوف لفترة رئاسية جديدة مدتها سبع سنوات.. أما المعارضة الضعيفة ومراقبون فانتقدوا رحمانوف الذي يحكم البلاد منذ عام ١٩٩٢م لعدم تنظيمه انتخابات نزيهة، حيث فاز في انتخابات عام ١٩٩٩م بحصوله على ٩٦,٤٪ من الأصوات.

ويتعرض الزعيم الطاجيكي لانتقادات لقمعه الحريات المدنية وسجن المعارضين وأخرهم ثلاثة ناشطين اعتقلوا بعد احتجاجهم السبت في شوارع دوشنبه وسجنوا لمدة ١٥ يوما.

ويتنافس في هذه الانتخابات أربعة مرشحين آخرين مجهولين من أحزاب مقربة للدولة، وهو ما أدانته المعارضة ووصفته بأنه محاولة لإجراء ما يشبه انتخابات ديمقراطية.

عواصم العالم

سوريا تلمح إلى أنها قد تلجأ إلى المقاومة المسلحة لتحرير الجولان

دمشق/ وكالات:

قال وزير الإعلام السوري محسن بلال إن بلاده قد تلجأ إلى المقاومة المسلحة إذا ما فشلت مفاوضات السلام في قبول إسرائيل بإعادة مرتفعات الجولان المحتلة إلى سوريا.. وقال بلال إن المفاوضات الدولية يجب أن تؤدي إلى إعادة الأراضي المحتلة في الجولان التي سلبتها إسرائيل من سوريا خلال حرب الأيام الستة في يونيو ١٩٦٧م وضمتها في ١٩٨١م، وحذر من أن سوريا ستعقد العزم على استخدام "وسائل أخرى عادة ما تلجأ إليها الشعوب المقاومة للمحتل في مواضع متعددة في التاريخ من مقاومة مشروعة".. لكنه شدد على أنه بالرغم من ذلك فإن بلاده تتوق لاستئناف المفاوضات، لكنه أوضح "أن الطريق للسلام والاستقرار في المنطقة وفي العالم يمر عبر إنهاء الاحتلال".

وفي كلمة ألقاها أمام فعاليات الملتقى الإعلامي الدولي الأول في محافظة القنيطرة تحت عنوان "الجولان بوابة السلام"، شدد بلال على "ضرورة تنفيذ القرارات الدولية «٢٤٢» و «٣٣٨» و «٤٢٥» ومرجعية مؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام، مع ضمانات دولية تجبر إسرائيل على الالتزام بالقوانين والأعراف الدولية".. وأوضح أن "سوريا تريد أجوبة واضحة على دعوتها للسلام وفق هذه الأسس والمبادئ، لأن سوريا دولة عدل وسلام وتريد سلاما شاملا وعادلا ينهي العدوان والاحتلال والغطرسة".

وانتقد بلال "السياسات الأميركية في المنطقة التي تدعم المحتل الإسرائيلي الذي يرتكب المجازر في فلسطين ولبنان والجولان"، مشيرا إلى أن "شعوب المنطقة ترفض السياسات التوسعية العدوانية والمشاريع المشبوهة التي تحمل أسماء مختلفة، مثل الشرق الأوسط الكبير أو الجديد التي تروج لها الولايات المتحدة".. من جانبه حذر وزير الخارجية السوري وليد المعلم من أن العد العكسي للمواجهة قد يبدأ إذا لم تتم الاستفادة مما وصفه بالنافذة الضيقة للسلام خلال الأشهر القادمة.. وأضاف المعلم الذي وجه انتقادات حادة للإدارة الأميركية، أن الخيار الوحيد أمام سوريا هو تحرير الجولان.

مطارات أوروبا تضع لوائح جديدة لحمل أمتعة المسافرين

برلين/ وكالات:

بدأت دول الاتحاد الأوروبي اعتبارا من أمس بتطبيق قواعد جديدة تلزم المسافرين جوا في أوروبا بوضع ما يحملونه من ماء وعطور ومعجون أسنان وأي سوائل أخرى داخل حقيبة بلاستيكية صغيرة قبل اجتياز نقاط التفتيش الأمني في المطارات.. وتحد هذه القواعد من كمية السوائل التي يمكن للركاب حملها معهم داخل الطائرات وتعكس الجهود الرامية إلى توحيد الإجراءات في أوروبا بعد أن قالت سلطات لندن في أغسطس الماضي إنها أحبطت مؤامرة لتفجير طائرات كانت متجهة إلى الولايات المتحدة.

وستطبق هذه القواعد في كل دول الاتحاد الأوروبي الـ٢٥ والنرويج وإيسلندا وسويسرا، ومن المتوقع أن تدخل قواعد جديدة لحجم الحقائب المحمولة حيز التنفيذ عام ٢٠٠٧م.. وتشمل السوائل الماء والمشروبات والكريمات والزيوت والعطور والسوائل التي ترش ومزيلات العرق والسوائل الرغوية ومعاجين الأسنان ومستحضرات صبغ رموش العين "الماسكارا" والأشياء المشابهة.

توقعات بتقدم الماركسي أورتيغا بعد إقفال مراكز الاقتراع في نيكاراغوا

نيكارجوا/ وكالات:

أقفلت مراكز الاقتراع رسميا للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية والتشريعية في نيكاراغوا، وسط توقعات بفوز الرئيس الأسبق الزعيم الثوري الماركسي السابق دانييل أورتيغا.. ورجحت إذاعة تابعة للجبهة الساندينية للتحرير الوطني أن أورتيغا سينتخب من الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية وفقا لنتائج إحصاء سريع غير رسمي.. غير أن الولايات المتحدة تشعر بقلق من أن يشكل أورتيغا حلفا مناهضا لها مع الزعيم الفنزويلي هوغو شافيز والزعيم الكوبي فيدل كاسترو. وقد حذرت واشنطن من أن المساعدات والاستثمارات الأميركية ستنخفض في ظل أورتيغا وأيدت منافسه مونتيليغري.

إخراج شارون من قسم العناية الفائقة

فلسطين المحتلة/ وكالات:

أخرج رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون الذي دخل في غيبوبة منذ يناير الماضي صباح أمس من قسم العناية الفائقة حيث نقل الجمعة في مستشفى تل هاشومر شيبا في تل ابيب، وفق ما اعلن المستشفى في بيان. وجاء في البيان ان شارون "عولج لمدة ثلاثة ايام من جراء التهاب وتحسن عمل قلبه واستقرت حالته العامة". واضاف البيان ان شارون اعيد الى القسم الخاص بجهاز التنفس في المستشفى. . ولم يصح شارون من الغيبوبة حتى الان واعلن رسميا في ١٤ ابريل عدم قدرته على ممارسة مهماته، اي بعد مئة يوم من ادخاله المستشفى بموجب القانون الاسرائيلي وبعد اكثر من خمسة اعوام على تسلمه رئاسة الوزراء.

إريتريا والسودان يعيدان فتح الحدود المشتركة بينهما

أسمرة/ وكالات:

أعلنت إريتريا أمس إعادة فتح الحدود بينها وبين السودان وتلقيها ردا إيجابيا على عرض الوساطة بين الخرطوم والفصائل المتمردة في دارفور التي لم توقع اتفاق أبوجا للسلام.. وأقيم احتفال بالمناسبة ألقى فيه المسؤول في الجبهة الشعبية من أجل الديمقراطية والعدالة الإريتري عبد الله جابر كلمة اعتبر فيها أن الاحتفال خطوة لتعزيز علاقات البلدين، وفق ما أورده موقع الخارجية الإريترية على الإنترنت.. وكانت الحدود المشتركة بين البلدين قد أغلقت لعشر سنوات بعد اتهامات متبادلة بدعم فصائل متمردة، لكن انفراجا في علاقات أسمرة والخرطوم تحقق عندما رعت إريتريا الشهر الماضي اتفاق سلام بين متمردي شرق السودان والحكومة.

افتتاح المؤتمر الدولي الـ «12» حول المناخ بكينيا

كينيا/ وكالات:

افتتح في العاصمة الكينية المؤتمر الدولي الـ١٢ حول المناخ الذي ترعاه الأمم المتحدة في إطار تعزيز الجهود لمكافحة ارتفاع درجة حرارة الأرض.. وأطلق نائب الرئيس الكيني مودي أووري أعمال المؤتمر الذي يعقد للمرة الأولى في أفريقيا جنوب الصحراء التي تواجه بشكل خاص تغيرا مناخيا.

وقال في كلمته إن مؤتمر أمس يعقد في سياق اعتراف بأن التبدل السريع في المناخ بات يشكل واحد من أهم التحديات التي واجهتها البشرية.. ويشارك حوالي ٦٠٠٠ شخص في أعمال المؤتمر الذي يعقد على مدى أسبوعين ويبحث خلف أبواب مغلقة آخر الاكتشافات العلمية حول التبدلات المناخية ،على أن تنشر حصيلة مداولاته من قبل الأمم المتحدة العام المقبل ،في إطار تقييم يضعه علماء المناخ.

عالم الصحافة

المحاكمة فوضوية ولكن الحكم منصف

قالت صحيفة (نيويورك تايمز) في افتتاحيتها إن جرائم صدام حسين المريعة تستحق إنزال عقوبة نموذجية بفاعلها، غير أن الحكم بالموت شنقا في قضية الدجيل لم يرق إلى الهدف المرجو، سيما أن العراق لم ينل العدالة الكاملة ولا حتى الإنصاف الكامل الذي يستحقه.

ومضت تقول إن الرئيس الأميركي جورج بوش بالغ أمس الاول بوصفه المحكمة بأنها "معلم في إطار جهود الشعب العراقي للاستعاضة عن حكم الاستبداد بحكم القانون".. وقالت إن السياسيين الأكراد والشيعة منذ البداية أصروا على استخدام محاكمة صدام وعقابه لتعزيز توجهاتهم السياسية، كما دأب على ذلك رئيس الحكومة نوري المالكي في الأيام الأخيرة.

واعتبرت الصحيفة أن المحاكمة شابها بعض العيوب منها محاولة السياسيين المتنفذين التأثير على مخرجات المحكمة، وعدم السماح للقضاة بالحكم بنزاهة وحرمان محامي الدفاع من الإجراءات الأمنية التي توفر لهم الحماية.

وأعربت عن أملها في أن تتفادى محكمة التمييز تلك العيوب وتقوم بإرجاء أي عقوبة إعدام لوقت يسمح بإكمال المحاكمة الثانية التي يتهم فيها صدام بإصدار أوامره بتنفيذ مجازر بحق الأكراد.. ومن جانبها قالت صحيفة واشنطن بوست في افتتاحيتها إن المحاكمة مثل النظام السياسي الذي حولها كانت تعج بالفوضى وكانت مكلفة ومثيرة للخلافات، ولكن الحكم كان منصفا.

وقالت الصحيفة إن العدالة لم تكن سريعة كما أن المحاكمة التي امتدت تسعة أشهر لم تكن النموذج الذي توخته الإدارة الأميركية ولا حتى العديد من العراقيين، حيث قتل ثلاثة من محامي الدفاع وأرغم أحد القضاة على الاستقالة وعمت الفوضى في كثير من جلسات المحكمة الـ٣٩. ورجحت في الختام أن يزيد إعدام صدام الصراع الداخلي في العراق سوءا على المدى القصير، مشيرة إلى أن المحاكمة كانت مضطربة ويشوبها خلل كبير، سيما أن العديد ممن سمته الشجعان العراقيين ضحوا بحياتهم لإنجاحها، وقالت إن النتيجة لم تكن مثالية ولكنها كانت مبررة.

وفي هذا الإطار أيضا قالت صحيفة يو أس إي توداي في افتتاحيتها تحت عنوان "حكم إعدام صدام يجلب العدالة ويبعث برسالة" إن محاكمة صدام حسين رغم ما شابها من أخطاء تعد المرة الأولى التي حاكم فيها شعب وقضى بالإعدام على دكتاتور أثار الرعب في قلوب الناس.. واعتبرت أن الحكم كان أمرا عظيما رغم الفوضى التي دامت ثلاث سنوات، مضيفة أن تأثيره الأكبر يجب أن ينطوي على الإيحاء للمستبدين بأنهم سيدفعون الثمن يوما ما، حتى وإن جاء ذلك بعد ربع قرن..

وحكمت الصحيفة على المحاكمة بالنجاح وهذا ما اعتبرته الجزء الأهم، مشيرة إلى أنها تعد أحد إنجازات الرئيس الأميركي جورج بوش القليلة في حربه على العراق لأنها جلبت دكتاتورا إلى العدالة.

لبنان ميدان المعركة المقبلة

خصصت صحيفة (واشنطن تايمز) افتتاحيتها تحت عنوان "عصيان حزب الله القادم" للحديث عن الشأن اللبناني لترجح أن ميدان المعركة المقبلة –في إطار جهود محور طهران–دمشق الرامية لزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط– ستكون على أرض لبنان.. واستندت الصحيفة إلى إعلان البيت الأبيض أمس (الاول) عن مخاوفه من أن الحكومتين السورية والإيرانية إلى جانب حزب الله وحلفائه في لبنان، يعدون العدة للإطاحة بحكومة فؤاد السنيورة.

وقالت إن حزب الله الذي يتلقى ٢٠٠ مليون دولار سنويا من إيران، يرغب في لعب دور سياسي أكبر في السياسات اللبنانية، إذ إن الفصائل الشيعية لديها خمس حقائب وزارية وتسعى للحصول على ثمان لأن الحكومة اللبنانية تعمل بالإجماع، الأمر الذي يمنح إيران وسوريا النفوذ للإطاحة بالحكومة اللبنانية متى شاءتا.

كما أن تأمين ثمانية مقاعد في الحكومة يمنح حزب الله ومن يدعمه في إيران السلطة لمنع أي جهود ترمي لسيطرة لبنان على حدوده.. وخلصت إلى أن الوضع في لبنان يزداد سوءا، مضيفة أن "الفاشيين الإسلاميين" يسيرون نحو هدفهم.

إدانة صدام إدانة لأميركا أيضا

كتب روبرت فيسك تعليقا في صحيفة (ذي إندبندنت) تحت عنوان "الحكم كان إدانة لأميركا أيضا" يقول فيه إن أميركا بشكل خاص وبريطانيا تشاركان الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين في الذنب..

واستهل تعليقه بالقول "هكذا صدر حكم الإعدام بحق من كان أكثر الموالين لأميركا في الشرق الأوسط، على جرائم ارتكبها كانت أميركا على علم بها بل وزودته بالغازات التي استخدمها ضد الشيعة والأكراد".

وأوضح الكاتب أنه لم يسمح لصدام بالحديث أثناء المحاكمة عن مواضيع هامة تتعلق بما ارتكبه، وعلى رأسها شراء المواد الكيماوية من أميركا وبريطانيا، لاستخدامها ضد الشيعة والأكراد، وسط صمت أميركي وبريطاني.. واستشهد بتقرير يعود إلى ٢٥ مايو ١٩٩٤ أصدرته لجنة تابعة للكونغرس يؤكد بيع أميركا مواد كيماوية ذات استخدامات مزدوجة للعراق، مشيرا إلى أن وكالة المخابرات المركزية (سي آي إي) أبلغت الدبلوماسيين الأميركيين في الشرق الأوسط بأن يدعوا بأن الغازات التي استخدمها صدام في حلبجة ضد الأكراد سقطت عليهم من قبل الإيرانيين، لا من العراقيين.

واختتم بالقول إن الغريب في كل ما يحدث هو أن العراق يغرق في مستنقع المجازر الجماعية والاغتصاب وجز الأعناق والتعذيب منذ "تحريره" حتى الآن، لافتا النظر إلى أن بعض ما يرتكب من المجازر يدفع من أموالنا ومن قبل أناس أعددناهم ولكن دون أن يمثلوا أمام المحاكم أو يُشنقوا، وهذا هو مدى استخفافنا وعارنا، فهل اجتمعت العدالة والنفاق بهذا الشكل من قبل؟

عدالة غير حقيقية

تحت هذا العنوان قالت صحيفة (ذي غارديان) إن الحكومات العراقية والأميركية والبريطانية تجاهلت جميعها الانتقادات المبررة التي وجهت للمحاكمة، مستشهدة باعتراف أحد الوزراء بالعيوب التي وصفها بأنها "أفضل الممكن في ظروف كهذا"، وقالت إن تلك الظروف حالت دون تحقيق العدالة.

ومضت تقول إن أحدا من القضاة أو المحامين لم يظهر تفهما لقانون الجنايات الدولي، كما أن إدارة المحكمة كانت تعج بالفوضى، مضيفة أن الاعتماد على شهود مجهولين قوض حق المتهم في مواجهة الشهود واختبار أدلتهم، ناهيك عن مقتل أربعة محامين وإزاحة قاض من منصبه بضغوط سياسية، مما جعل الأمر برمته مسرحية هزلية.

ودعت الصحيفة إلى عدم التسرع في تنفيذ حكم الإعدام لأن شنق صدام قد يزيل المتهم كرمز للسنة المتمردين، ولكنه في الوقت نفسه قد يجعله شهيدا يحفزهم على القيام بمزيد من الأعمال.. كما أن موته لن يسهم في الإجابة على الأسئلة التي تتعلق بقضية الأنفال وسحق الشيعة والأكراد عام ١٩٩١، فضلا عن غزوه إيران والكويت.

وأكدت الصحيفة في ختام افتتاحيتها أنه إذا ما أراد العراق أن يخرج من براثن الماضي، فعليه أن يهيئ لمصالحة وطنية، وأن يستبدل الحكم القضائي من منطلق أنه على القادة الجدد التصرف على غير ما كان يعمل به صدام حسين.

وتحت عنوان "حبل المشنقة كل ما يستحقه صدام" قالت صحيفة ديلي تلغراف في افتتاحيتها إنه "من الخطأ التعبير عن الفرح لدى اقتراب أحد من الموت، لذلك لا ينبغي أن نحتفل بأن صدام حسين سيتدلى قريبا من حبل المشنقة".